Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من صور فكرية وعواطف، فاتركوا اللغة تتفاعل معه وتتأثر به، وحينئذ تصوغ ما يلائمه بطريقة طبيعية لا تكلّف فيها، ولا إقحام... ولا يمكن أن نفهم اللغة إلّا إذا فهمت تراكيبها، وأُدرك نظام تأليفها، أما معرفة مفردات اللغة وحدها فلا يغني بحال[٦٥].

ومن أجل ما تقدّم، فإنّ المفردات إذا انتزعت من الكلام، ونظر إليها عارية عن الجمل تفقد مدلولها، أو على الأصح يمكن أن يفرض لها مدلولات كثيرة تعمل القرينة على تحديدها وتبيانها، وذلك، **أولاً**: أنّ الجملة: هي وحدة الكلام، وما من إنسان يتكلم مفردات متقطعة الأوصال، مفككة العرى، **ثانياً**: إنّ القرينة العقلية، أو النفسية، تنقطع بانقطاع الكلمة المفردة عن الجملة، وهذا سبب ايراد المعاجم ما اصطلح عليه «بمعاني» الكلمة[٦٦].

ومن هنا فالنقاد يمكنهم أن يؤدوا خدمة عظيمة للمؤلفين، أو على الأصح، لحياة الأمة العقلية، التي هي أجل حيواتها، وأعظمها، وأخلدها على الزمن[٦٧].

ولذلك قيل: إنما الجديد في الأدب: هو التعبير، والتأثرات الشخصية، والتجارب التي يحصّلها الأديب نفسه... واللغة عند الأديب جزء من الغاية[٦٨].

وهذا ما حدا ببعض الدارسين أن يدرسوا لغة الناقد، أو البلاغي، أو الأديب، في شرحه، أو تعليقه، أو توجيهه. وهو ما يسمى باللغة «التأليفية» للمنشىء.

---

٦٥ ـ نفسه: ص ٢٤٦.

٦٦ ـ نفسه: ص ٢٤٤، ٢٤٥.

٦٧ ـ نفسه: ص ١٤٠.

٦٨ ـ نفسه: ص ١٤٢.

٦٩ ـ نفسه: ص ١٤٣.